

مذكرات ذات خمار

محمد رشيد العويد

نشر وتوزيع
مكتبة المنار الإسلامية
فاكس: ٢٦٣٦٨٤٥ - هاتف: ٢٦١٥٠٤٥
دولة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين. ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

هذه المذكرات التي جاءت على لسان فتاة مسلمة ملتزمة بخمارها الإسلامي زاخرة بالمواقف الإيمانية الثابتة لمسلمات محجبات، عربيات وغربيات، وبشهادات لآثار الخمار الإيجابية الكثيرة على النفس والجسد والروح، وبمناقشات موضوعية علمية تفند دعاوى محاربي الخمار، وبقصص واقعية حقيقية مختلفة مع التعليق عليها وبيان عظاتها وعبرها.

ولعل أهم خطأ سعت هذه المذكرات إلى تصحيحه هو أن الخمار يقيد المرأة؛ إذ أظهرت صفحات كثيرة منها أن الخمار يحقق للابسته حرية حقيقية قد تغيب عن إدراك كثيرات، حرية تفتقدها السافرات والمتبرجات، ذلك أن السفور قيد والتبرج قيد.

وإني لأرجو أن تجد المسلمة الملتزمة بالخمار في صفحات هذا الكتاب ما يزيدها طمأنينة ورضا بخمارها، وثباتاً عليه، وحباً له، وتمسكاً به، وأن يشرح الله به صدر غير الملتزمة بالخمار فتسعى إليه سعي الراغب المحب، المتعجل المتحمس.

وما أجمل كلمات البريطانية المسلمة عن الخمار: «إنه يشعرني بالخصوصية والأمان، ويعزز ثقتي بنفسي، وبإمكاني أن أفعل ما أشاء في منتهى الحرية عندما ألبسه» والتعليق على هذا الكلام الجميل ستجدينه، أختي القارئة، على صفحات هذا الكتاب.

اللهم اشرح صدورنا لطاعتك، وحبِّب إلينا الإيمان وزيِّنه في قلوبنا، إنك سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين

محمد رشيد العويد

١٤٢٠ - ١٩٩٩

حجاب أميركية
سبب في إسلام أستاذ جامعي أميركي

قرأت اليوم قصة إسلام أستاذ جامعي أميركي. هل تعرفون ما السبب المباشر لإسلامه؟ لقد كان السبب الأول لإسلامه حجاب طالبة أميركية مسلمة، معتزة بدينها، ومعتزة بحجابها.

بل لقد أسلم معه ثلاثة دكاترة من أساتذة الجامعة وأربعة من الطلبة. لقد كان السبب المباشر لإسلام هؤلاء السبعة، الذين صاروا دعاة إلى الإسلام، هو هذا الحجاب. ولن أطيل عليكم في التقديم، وفي التشويق لهذه القصة الرائعة التي سأنقلها لكم كما جاءت على لسان الدكتور الأميركي الذي تسمّى باسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصار اسمه (محمد أوكويا).

- يحكي الدكتور محمد أوكويا قصته فيقول:

«قبل أربع سنوات، ثارت عندنا بالجامعة زوبعة كبيرة، حيث التحقت للدراسة فيها طالبة أميركية مسلمة، وكانت محجبة، وقد كان من بين مدرسيها رجل متعصب يبغض الإسلام ويتصدى لكل من لا يهاجمه، فكيف بمن يعتنقه ويظهر شعائره للعيان؟ كان يحاول استثارتها كلما وجد فرصة سانحة للنيل من الإسلام، وشن حربٍ شعواء عليها، ولما قابلت هي الموضوع بهدوء ازداد غيظه منها، فبدأ يحاربها عبر طريق آخر، حيث الترصد لها بالدرجات، وإلقاء المهام الصعبة في الأبحاث، والتشديد عليها بالنتائج. ولما عجزت المسكينة أن تجد لها مخرجاً تقدمت بشكوى لمدير الجامعة مطالبة فيها النظر إلى وضعها، وكان قرار الإدارة أن يتم عقد لقاء بين الطرفين المذكورين: الدكتور والطالبة لسماع وجهتي نظرهما والبت في الشكوى.

ولما جاء الموعد المحدد؛ حضر أغلب أعضاء هيئة التدريس، وكنا متحمسين

جداً لحضور هذه الجولة التي تعتبرالأولى من نوعها عندنا بالجامعة. وبدأت الجلسة التي ذكرت فيها الطالبة أن الأستاذ يبغض ديانتها، ولأجل هذا يهضم حقوقها العلمية، وذكرت أمثلة عديدة لهذا، وطلبت الاستماع لرأي بعض الطلبة الذين يدرسون معها، وكان من بينهم من تعاطف معها، وشهد لها، ولم يمنعهم اختلاف الديانة أن يدلوا بشهادة طيبة بحقها، وحاول الدكتور على إثر هذا أن يدافع عن نفسه، واستمر بالحديث فخاض يسب دينها، فقامت تدافع عن الإسلام، وأدلت بمعلومات كثيرة عنه، وكان لحديثها قدرة على جذبنا، حتى أننا نقاطعها فنسألها عما يعترضنا من استفسارات، فتجيب، فلما رآنا الدكتور المعني مشغولين بالاستماع والنقاش خرج من القاعة؛ فقد تضايق من اهتمامنا وتفاعلنا، فذهب هو ومن لا يرون أهمية للموضوع، وبقينا نحن مجموعة من المهتمين نتجاذب أطراف الحديث. وفي نهايته قامت هذه الطالبة بتوزيع ورقتين علينا كتب فيها تحت عنوان (ماذا يعني لي الإسلام) الدوافع التي دعتها لاعتناق هذا الدين العظيم، ثم بينت ما للحجاب من أهمية وأثر، وشرحت مشاعرها الفياضة صوب هذا الجلباب وغطاء الرأس الذي ترتديه والذي تسبب بإثارة هذه الزوبعة.

لقد كان موقفها عظيماً، ولأن الجلسة لم تنته بقرار لأي طرف، فقد قالت إنها تدافع عن حقها، وتناضل من أجله، ووعدت إن لم تظفر بنتيجة لصالحها أن تبذل المزيد حتى لو اضطرت لمتابعة القضية وتأخير الدراسة نوعاً ما. لقد كان موقفاً قوياً، ولم نكن أعضاء هيئة التدريس نتوقع أن تكون الطالبة بهذا المستوى من الثبات ومن أجل المحافظة على مبدئها، وكم أذهلنا صمودها أمام هذا العدد من المدرسين والطلبة، وبقيت هذه القضية يدور حولها النقاش داخل أروقة الجامعة. أما أنا فقد بدأ الصراع يدور في نفسي من أجل تغيير الديانة، فما عرفته عن الإسلام حببني فيه كثيراً، ورغبني في اعتناقه. وبعد عدة أشهر أعلنت إسلامي، وتبعني دكتور ثان وثالث في نفس العام، كما أن هناك أربعة من الطلبة أسلموا، وهكذا في غضون فترة محدودة أصبحنا مجموعة لنا جهود دعوية في التعريف بالإسلام والدعوة إليه

وهناك الآن عدد من الأشخاص في طور التفكير الجاد. وعما قريب إن شاء الله ينشر خبر إسلامهم داخل أروقة الجامعة، والحمد لله وحده»[١].

انتهت القصة الحقيقية ولم تنته المشاعر التي أثارتها في نفسي، مشاعر اعتزازي بديني، اعتزازي بحجابي، مشاعر تحدٍّ لكل من يحارب الحجاب، ويحاول النيل منه.

هذه الأميركية المسلمة وقفت وحدها، ليس معها أحد إلا الله تعالى، تواجه ظلم ذاك الدكتور الجامعي، تحمل الإسلام في قلبها وكيانها، دون خوف أو وجل، ودون ضعف أو تردد، وتحضر جلسة المواجهة، مؤمنة بنصر الله تعالى لها، ترد وتدافع وتهاجم، وينصرها الله عليه، فيخرج من الجلسة مهزوماً مدحوراً، ويفتح الله على يديها قلوب الأساتذة الآخرين وعقولهم، فيسلم ثلاثة من أساتذة الجامعة وأربعة من الطلبة.

أي فتاة عظيمة أنت! أحسبك ستردين عليَّ قائلة: «الإسلام هو العظيم، ولم تأتني هذه القوة إلا من رب هذا الدين الذي آمنت به، وتمسكت بتعاليمه، والتزمت منهجه».

ليتك أيتها الأخت المجاهدة رأيت السافرات المسلمات، المهزومات الضعيفات، اللواتي يعشن في مجتمعات مسلمة لا يحاربهن فيها أحد، ومع هذا تخلين عن الحجاب، وزهدن فيه.

بل ليت السافرات المسلمات يقرأن قصتك، ويتعلمن من ثباتك وقوتك وتمسكك بالحجاب، فلعلهن يستحين وهن الناشئات في أسر مسلمة، وبيئات مسلمة، ومجتمعات مسلمة.

ليتهن يقرأن استعدادك للتضحية حتى بالدراسة، لمتابعة القضية، والدفاع عن حقك، والجهاد من أجله.

---

(١) مجلة «الدعوة» السعودية - العدد ١٥٨٠ - شوال ١٤١٧ - ١٩٩٧/٢/٢٠.

ليتهن يقرأن ما قاله الدكتور الأميركي الذي هداه الله على يديك «لقد كان موقفاً قوياً، ولم نكن أعضاء هيئة التدريس نتوقع أن تكون الطالبة بهذا المستوى من الثبات، وكم أذهلنا صمودها أمام هذا العدد من المدرسين والطلبة».

إني والله خجلى يا أختي المسلمة، أخجل حين أقيس ما أبذله إلى ما تبذلينه، حين أقارن تضحيتي بتضحيتك.

هل أدعو الله أن يحشرني معك يوم القيامة؟

مجلة «التايمز» الأميركية تدعو إلى لباس المسلمات

بعض الأخوات السافرات لا يقنعن مني بدور الخمار الإسلامي في حفظ لابساته من أذى الآخرين، ومهما سقت لهن من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة.. لا أجدهن إلا معرضات منصرفات غير مقتنعات.

لا أدري إن كان يقنعهن أن أنقل إليهن شهادات للخمار الإسلامي من أوروبا وأميركا؛ حيث المعاناة الحقيقية من تزايد جرائم الاعتداء على النساء هناك من تحرش واغتصاب وغيرهما.

لقد نشرت مجلة «التايمز» الأميركية في عددها الصادر في ١١/ ١١/ ١٩٩١ مقالة لكاتب يطالب فيها الدولة بالتدخل وإقناع النساء بارتداء ملابس محتشمة؛ والملابس الإسلامية خاصة.

وتناولت «التايمز» هذه الدعوة بمناسبة الضجة التي أثيرت حول ازدياد موجة الاعتداء على السكرتيرات والمجندات؛ حيث رأى كاتب المقال أن إلزام النساء أو نصحهن بارتداء الملابس الإسلامية سيعود عليهن بالخير الكثير، ويحد، من ثم، من الاعتداءات الجنسية وغيرها من الممارسات الخاطئة.

ليت هذه الشهادة، وغيرها كثير، تقنع أخواتي السافرات بضرورة التزام الخمار الإسلامي الذي يحفظهن، ويفرض احترام الآخرين لهن، وقبل هذا كله يكسبهن رضاء ربهن عنهن.

ليت أخواتي السافرات يراجعن أنفسهن، ويدركن ما فاتهن من عمر دون طاعة الله تعالى بلبس الخمار.

ليتهن يرتدينه معتزات به، مطمئنات فيه، فإنه والله يكسبهن بهاء ووقاراً وجمالاً، ويكسبهن هداية وتوفيقاً وكمالا.

حوار مع جارتي

لي جارة لا تلتزم الحجاب، على الرغم من أنها تؤدي الصلوات في أوقاتها، وذات خلق حسن.

حرصت على أن تكون صلتي بها صلة مودة وبر يأمرني بها إسلامي؛ ألبي لها ما تطلبه مني دون تلكؤ أو تردد، وأطعمها من بعض ما أصنعه من حلويات ولا أكتم عنها طرائق صنعها حين تطلبها مني.

كنت أؤجل مفاتحتي لها في عدم حجابها، حتى جاء اليوم الذي توجهت فيه لزيارتها، ففتحت لي الباب وهي ترتدي ثياب الصلاة، وما إن ألقيت عليها السلام، وأخذت مكاني في الصالة؛

قلت لها: هل أبارك لك في الحجاب؟

ردت مبتسمة: كنت أصلي.

قلت: هو حجاب الصلاة.

قالت: أجل.

قلت: أجد حرجاً في البوح بتساؤل ثار في نفسي.

قالت: لا تتحرجي يا هدى.. ما التساؤل الذي ثار في نفسك؟

قلت: تتحجبين من الله الذي يراك دائماً... ولا تتحجبين من الرجال الذين أمرك الله بالحجاب عنهم!

قالت: والله لا أدري ما أقول لك؟

قلت لها بلطف ومودة: ألست محقة في هذا التساؤل؟

قالت: أنت محقة.

قلت: لنبحث معاً في تفسير هذا التناقض.. إن صح وصفه بـ «التناقض».

قالت: لعل كون الصلاة عبادة تطيع المسلمة فيها ربها، والحجاب أيضاً واجب تطيع المسلمة فيه ربها، جمع بينهما.

قلت: لكن الحجاب ليس مقتصراً على الصلاة وحدها، إنه فرض على المسلمة أمام جميع الرجال من غير محارمها.

قالت: هل أبوح لك بتساؤل ثار في نفسي كما بحت لي بتساؤل ثار في نفسك؟

قلت مبتسمة: قولي يا «لينة».. قولي كل شيء..

قالت: أليس المهم هو خلق المسلمة؟

قلت: الخلق أساسي.. وقبل كل شيء.

قالت: فما ضرورة الحجاب؟

قلت: قبل أن أجيبك عن سؤالك.. لنعلم أولاً من الذي فرض الحجاب على المسلمات؟

قالت: الله سبحانه وتعالى.

قلت: وهل يفرض الله سبحانه على عباده ما يضرهم؟

قالت: حاشاه سبحانه.

قلت: ثم هل نحن نسأل عن ضرورة كل عبادة نقوم بها؟

قالت: طبعاً لا.

قالت: لو سألتك لماذا تؤدين الصلاة فبم تجيبين؟

قالت: طاعة لله سبحانه.

قلت: ولن تقولي لأنها رياضة بدنية مفيدة لجسمي وصحتي، فلو قلنا لإنسان عليك بالصلاة لأنها رياضة تنفعك وتفيدك فقد يرد علينا بأنه يسبح كل يوم ويمارس تمارين سويدية ومن ثم فهو لا يحتاج الصلاة، وجسمه غني عنها.

قالت: وهكذا الحجاب.

قلت: أجل، وهكذا الحجاب، فلو دعونا المسلمات إلى ارتداء الحجاب ليحفظن

أنفسهن، لقلن لنا: نحن نقدر على حفظ أنفسنا من غير حجاب. أو كما ثار ذاك التساؤل في نفسك: المهم هو الأخلاق... أو الأخلاق هي الأساس.

قالت: إذن، علينا أن نطيع ربنا في ما أمرنا به دون أن نسأل عن الحكمة فيه.

قلت: الله سبحانه حكيم، ولا يأمرنا إلا بما فيه صلاح دنيانا وصلاح آخرتنا، وعلينا طاعته سبحانه ظهرت لنا الحكمة أم لم تظهر.

قالت: مثل الصلاة.

قلت: نعم، مثل الصلاة، فالصحابة رضوان الله عليهم كانوا يصلون الصلوات الخمس منذ أن فرضت عليهم ليلة الإسراء والمعراج دون أن يسألوا عن حكمتها وفائدتها..

قالت: واليوم تظهر الدراسات والأبحاث التي تؤكد الآثار الصحية العظيمة للصلاة، في جميع حركاتها من قيام وركوع وسجود.

قلت: هذا مما يزيد المسلم طمأنينة ورضى إلى عظم هذه الفريضة وكثرة ما فيها من حكم، لكن هذه الحكم تبقى حِكَماً، ولا يمكن جعلها دوافع لأداء الصلاة، وإلا لما خلصت النية في أدائها لله تعالى.

قالت: إذن تريدينني أن ألبس الحجاب طاعة لله، ثم لابأس من التأمل في حكمه الكثيرة وفوائده المتعددة.

قلت: أصبت.

قالت: أشكرك على بيانك الواضح والمقنع وجزاك الله خيراً.

قلت: وأنت جزاك الله خيراً على حسن محاورتك وسعة صدرك.

وكم كانت سعادتي عظيمة حين رأيتُ «لينة» في اليوم التالي وهي ترتدي الحجاب. سلمت عليها، وباركت لها وقلت: ما دمت قد تحجبت طاعة لله، وخلصت نيتك، فلابأس الآن من الحديث عن حكم الحجاب وفوائده. واتفقنا على أن تزورني في اليوم التالي.

تُضرب عن الطعام انتصاراً للحجاب

أليس محزناً أن يحارَب الحجاب في بلاد كانت فيها عاصمة الخلافة الإسلامية أربعة قرون؟ لقد اتخذ مجلس التعليم في تركيا في عام ١٤٠٧ (١٩٨٧) قراراً بمنع الحجاب، وترك لرؤساء الجامعات اختيار الكيفية في تطبيق القرار، فبدأت بعض الجامعات بمنع الطالبات المحجبات من دخول قاعات الدروس والامتحانات.

قامت مجموعة مؤلفة من ٢٥-٣٠ طالبة من كليات الحقوق والشريعة التابعة لجامعة أنقرة بمقابلة رئيس الجامعة وطالبنه بإلغاء قرار منع الحجاب، واحتججن بأن القرار المذكور يمس الحقوق الممنوحة لهن بموجب الدستور التركي، لكن رئيس الجامعة رفض استقبالهن!

فور البدء بتطبيق قرار منع الحجاب في الجامعات تم إخراج الطالبات المحجبات من قاعات الدروس والامتحانات، ففي المرة الأولى تم إخراج ٢٠ طالبة في جامعة اسطنبول من قاعة الامتحانات، وتم تسجيل أسماء وأرقام الطالبات المحجبات لتوجيه إنذار كتابي لهن بنزع الحجاب.

وقد ردت الطالبات المحجبات بأنهن لا يتدخلن في شؤون الطالبات المرتديات للميني جوب، والجامعات لا تمنعهن، فلماذا تمنع المحجبات وحدهن؟!

واحتجاجاً على قرار منع الحجاب في الجامعات التركية قامت السيدة شريفة قاطرجي ببدء إضراب عن الطعام في حديقة المجلس النيابي التركي، ثم واصلت الإضراب في بيتها.

واستمرت الاحتجاجات على قرار منع الحجاب من طرف الشعب التركي، ففي مدينة (اسكي شهير) اجتمع حوالي ثلاثمائة رجل وعشر فتيات محجبات وأرسلوا برقيات احتجاج على منع الحجاب إلى كل من رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس التعليم العالي.

أما في «بورصة» فقد اعتصم سبعة طلاب وقرروا الإضراب عن الطعام احتجاجاً على قرار منع الحجاب إلى مقر جريدة «كورنيش» وقدمن عريضة احتجاج موقعة من ٢٠٠ شخص يطالبون بإلغاء قرار منع الحجاب.

وفيما يتعلق بالسيدة شريفة قاطرجي، التي أضربت عن الطعام، فقد قام السيد أحمد تكدال من حزب الرفاه بزيارتها وطلب منها إنهاء إضرابها بعد تسعة أيام من بدايته، مطمئناً لها بأن الحزب لن يتوقف عن الدفاع عن الحجاب وقضايا المسلمين.

وقد أدلت الأخت شريفة قاطرجي بتصريح قالت فيه: إنني أطالب بإلغاء قرار منع الحجاب في الجامعات، وأطالب الحكومة باحترام مشاعر المسلمين، وسيبقى قرار منع الحجاب لطخة عار على جبين الإنسانية، ووصمة عار في دولة تنادي بالديمقراطية والحرية والحقوق الإنسانية.

وأضافت قائلة: على الرغم من مرور تسعة أيام على قراري بالإضراب عن الطعام لم تأبه الحكومة والسلطات بتغيير نظرتها، ولكنني مقتنعة بأن المؤمنين من أبناء شعبي إلى جانبي بكل أحاسيسهم.

هكذا تضرب هذه المؤمنة المجاهدة أعظم الأمثلة على إيمانها وتمسكها بحجابها ونصرتها أخواتها المؤمنات من طالبات الجامعات المحجبات.

هكذا تقول لهم: إننا لنصبر على الجوع، وعلى الحرمان من الطعام، ولا نصبر على منعنا من تطبيق ما يأمرنا به ديننا.

هكذا تعلّمهم كم تعشق المسلمة حجابها، وتعتز به، وتدافع عنه.

أُم رئيس الوزراء
تدافع عن الحجاب

كان ابنها رئيساً للوزراء حين وقفت موقفها المؤيد للحجاب. قالت رأيها صريحاً واضحاً لا مواربة فيه. قالته وهي تستعد للسفر إلى الديار المقدسة لأداء العمرة.

إنها (حافظة أوزال) والدة تورغت أوزال رئيس وزراء تركيا الراحل، التقتها صحيفة (الترجمان) وأجرت معها حواراً حول الحجاب الممنوع في جامعات تركيا.

طلب منها مراسل الصحيفة أن تقرأ الآيات التي تفرض الحجاب، فقرأت عليه الآية ٣١ من سورة النور: **﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن، ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن، أو آبائهن، أو آباء بعولتهن، أو أبناء بعولتهن، أو إخوانهن، أو بني إخوانهن، أو بني أخواتهن، أو نسائهن، أو ما ملكت أيمانهن، أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال، أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يُخفين من زينتهن، وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾**.

وتابعت السيدة حافظة أوزال: إن أمر الحجاب فرض في جميع شرائع الأنبياء منذ آدم عليه السلام.

وبمنطق دامغ تتساءل: لماذا تتحجب الراهبات؟

وتضيف: إن إثم كشف رأس البنات في الجامعات يقع على عاتق مصدري هذا القانون. هناك بنات يتركن الدراسة بسبب هذا القانون، وهناك بنات يتابعن الدراسة بعد كشف رؤوسهن، وإثم هاتين الفئتين يحمله مصدرو هذا القانون.

وها هي تقيم عليهم الحجة من نظامهم الديمقراطي: إنني أتحير من إصدار

هذا القانون في بلد يدعي الديمقراطية مثل تركيا، في البلاد الديمقراطية تملك النساء حرية كشف رؤوسهن أو تغطيتها، مثل أميركا وألمانيا.. فلماذا يمنعون الحجاب عندنا؟!

وبشجاعة تستمدها من إيمانها تقول: إنني لا أخشى أحداً من البشر، اذهبوا وقولوا هذا لهم.

وتنفي تهمة الرجعية عن المسلم المتمسك بدينه في منطق جميل فتقول: إن الذين يولدون من أبوين مسلمين ثم يحاربون الإسلام هم الرجعيون.. لأنهم يرجعون عن دينهم.. بل هم مرتدون أيضاً. إن الرجعي هو الذي يرجع عن دينه وليس الذي يطبق أوامر دينه.

ويسألها المراسل عن مدى علاقتها بزوجات أولادها الثلاثة تورغوت (رئيس الوزراء آنذاك) وكوركوت وبوركورت، وهل توجه لهن نصائح بشأن الحجاب؟ فتجيب قائلة: زوجة كوركوت محجبة، وزوجة بوزكوت (ناجية) ألمانية ستتحجب في اعتقادي، وقد ذهبت إلى العمرة وهاتفتني من هناك وهي متأثرة جداً بزيارتها البيت الحرام، وهي تصلي وتصوم. أما امرأة تورغوت فقد كانت تصلي وتقرأ القرآن، وهي ليست مكشوفة تماماً.

وتختم حديثها بعبارة لطيفة: ..كما تعلمون فإن الكنائن لا يسمعن كلام الحماة!

هذه أم رئيس وزراء، تجاوزت السبعين من عمرها، عاشت حياتها في هذا البلد المسلم المحكوم بما يخالف الإسلام ويعاديه، لكنها ظلت مؤمنة، متمسكة، تدعو إلى الحجاب وتدافع عنه، في جرأة المؤمنة، وثبات المسلمة، وهي تعطي دروساً للعالم كله.

القانون يسجن المحجبات ويحمي المائلات المميلات

بعد عشر سنوات من حديث والدة رئيس الوزراء التركي الراحل توركت أوزال عن الحجاب، ودفاعها عنه، وكذلك بعد عشر سنوات من إضراب المجاهدة شريفة قاطرجي عن الطعام احتجاجاً على قرار منع الحجاب في الجامعات التركية، تتواصل معركة الجهاد دفاعاً عن الحجاب الإسلامي في تركيا، ففي شهر جمادى الآخرة ١٤١٨ الموافق لشهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٨، نظمت نحو ٣٠٠ طالبة تركية اعتصاماً احتجاجاً على رفض سلطات الجامعة تسجيل أسمائهن للدراسة بسبب ارتدائهن الحجاب. وقد كتب على لافتة حملتها الطالبات المحجبات اللائي اعتصمن بالجلوس أمام بوابة جامعة اسطنبول «سنصون شرفنا».

الله أكبر يا أخواتي، ما أعظم جهادكن! تصبرن وتصابرن، وتتمسكن بحجابكن، وتدافعن عنه، وتعتصمن جالسات أمام بوابة الجامعة وأنتن ترفعن راية من رايات الفضيلة، وشعاراً من شعاراتها.

قالت إحدى الطالبات المحتجات: «نحن ضحايا. حجابنا هو إيماننا وشرفنا وكرامتنا. وهذا الحظر ضد حقنا في التعليم وضد حقوق الإنسان».

أين الأمم المتحدة ومؤسساتها ولجانها؟ أين جمعيات ولجان وهيئات حقوق الإنسان؟ أين الديمقراطية التي يزعمون؟ ها هم ينكشفون، تكشفهم طالبات مسلمات مؤمنات محجبات، فيا ويلهم من الله تعالى.

ثارت في نفسي مشاعر عاصفة. لماذا لا يحاربون الفجور والعري كما يحاربون الحجاب؟ لماذا يسكتون عن ذاك الفساد المنتشر في كل مكان ولا يعترضون إلا على الداعيات إلى الفضيلة عبر الحجاب!؟

لقد رفضت بعض كليات الجامعات تسجيل مئات الطالبات لارتدائهن

الحجاب، وهناك قيود مماثلة مفروضة في جامعات العاصمة أنقرة، ومدينة بورصة الغربية، حيث تحرم الطالبات الملتزمات بالحجاب من حضور الدراسة التي بدأت قبل أسبوع في الجامعات التركية.

هل هذا كل شيء؟!

تستعد الحكومة التركية لتقديم مشروع قانون جديد يحد من حرية ارتداء الحجاب، ويعرض المحجبات في الأماكن العامة لعقوبة السجن التي تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات مع غرامة مالية!

ليس في الجامعة وحدها.. بل في الأماكن العامة أيضاً! فأي حرب للحجاب أعظم من هذه الحرب!؟ أي حرب علنية، يدعمها القانون، ضد الفضيلة أشد من هذه الحرب.

المحجبة المؤمنة الفاضلة العفيفة تسجن ومئات آلاف المائلات المميلات طليقات..! ألا تخافون المنتقم الجبار؟! كم تطمعون في حلمه سبحانه!

مشهد لا يُنسى

آه لو رأيتم المشهد الذي أنظر إليه الآن من خلال الصورة المنشورة في مجلة «الأمان» اللبنانية وعليها تعليق يقول: «طالبة تغطي رأس زميلتها بعدما أُغمي عليها لدى نزع حجابها في قاعة الامتحان».

ظهرت في الصورة فتاة مُغمى عليها، وقد أُسندت إلى كرسي، وعلائم الإرهاق الشديد ظاهرة في وجهها الذي كان يشع نوراً رغم كل شيء. وظهرت فتاة أخرى تقوم بإعادة الحجاب المنزوع إلى رأسها على الرغم من أنها غير محجبة مثل زميلتها؛ لكنه كان واضحاً تعاطفها البالغ معها.

وإلى جانبي الصورة وتحتها نشرت «الأمان» تقريراً مفصلاً عن الأحداث التي جرت ونقلت الصورة مشهداً واحداً من مشاهدها الكثيرة المؤلمة والمحزنة.

واسمحن لي يا أخواتي أن أنقل إليكن نص هذا التقرير الذي نشرته المجلة في عددها رقم ٣١٠ بتاريه ١٩/٦/١٩٩٨ تحت عنوان «معركة الحجاب في تركيا تتواصل والسلطة تتابع القمع».

اسطنبول - ما تزال الأعمال القسرية التعسفية تتواصل وبشكل متصاعد ضد الطالبات المحجبات في الجامعات التركية.

وفي نطاق الإجراءات الظالمة هذه اقتحمت مجموعات تابعة لقوات الأمن الخاصة مبنى المعهد العالي للخدمات الصحية التابع لقوات الأمن الخاصة مبنى المعهد العالي للخدمات الصحية التابع لجامعة اسطنبول وأخرجت الطالبات المحجبات من القاعة أثناء امتحان أحد الدروس الطبية. وفي هذه الأثناء بقيت طالبة محجبة داخل القاعة ونزعت الحجاب عن رأسها وأخذتها نوبة عصبية ثم أغمي عليها بعد ذلك. وأدى النقاش الحاد بين الطلبة ورجال البوليس خارج المبنى إلى القبض على طالبتين محجبتين واثنين من الطلاب المساندين لهن.

وقد استرعى الأنظار استخدام رجال الأمن القوة لإبعاد المراسلين الصحفيين عن مبنى المعهد والحيلولة دون التقاطهم الصور. وشوهد في هذه الأثناء انخراط الكثير من الطالبات غير المحجبات أيضاً بالبكاء حزناً على المعاملة القسرية الجارية ضد زميلاتهن من المحجبات.

ومن جهة أخرى يواصل الطلبة شجب قرار منع الطالبات المحجبات من دخول مباني الكليات، وجرت عملية شجب مماثلة من قبل حوالي سبعين طالبة في كلية طب «جراح باشا» منعن من دخول قاعات الامتحانات بحجة ارتدائهن الحجاب، كما أقيمت حواجز أمنية أمام كلية طب الأسنان في اسطنبول أيضاً لمنع دخول المحجبات إلى المبنى.

والمعروف أن إدارة جامعة اسطنبول أعلنت منذ تولي كمال علمدار رئاسة الجامعة قبل بضعة أشهر حرباً شعواء على ارتداء الحجاب داخل الكليات، ورغم عدم قيام الطالبات المحجبات بأي عمل مضاد واكتفائهن بالجلوس مع أولياء أمورهن أمام مبنى كلية طب جراح باشا أمس، فقد استخدم البوليس العنف وبشكل ملفت للأنظار لتفريق الطالبات المحظور دخولهن الكلية بسبب الحجاب والطلاب وأولياء الأمور المساندين لهن. وألقت قوات البوليس القبض على خمس طالبات محجبات و١٩ من المساندين لهن. ويقول المراقبون إن تركز حظر التحجب بشكل خاص في كليتي طب جراح باشا وطب اسطنبول يعود إلى رغبة الإدارة باستعراض العضلات أمام الرأي العام بسبب وقوع الكليتين وسط المدينة.

وعلى صعيد آخر جرى منع الطالبات المحجبات في ١٥ مدرسة ثانوية من دخول الامتحانات النهائية في اسطنبول.

ومن جهة أخرى رفض رئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار أوغلو حضور احتفالات التخرج بكلية الصحافة بسبب سماح عميد الكلية بمشاركة الخريجات المحجبات في الاحتفال. وفي هذه الأثناء قام آلاف العمال الأتراك المقيمين في المانيا بتظاهرة واسعة في العاصمة بون هذا اليوم لشجب الأعمال والإجراءات التعسفية الجارية ضد التحجب والمحجبات في تركيا.

وأعلنت إدارة كلية العلوم بجامعة اسطنبول فصل ست طالبات وخمسة طلاب بسبب الحجاب واللحى.

وقام طلبة الكلية بتظاهرة شجب للقرار تلي أثناءها بيان صحفي باسم الطلبة المفصولين ورد فيه أن قرار الفصل لا يستند إلى مسند قانوني. وشارك في التظاهرة عدد من الصحفيين الإسلاميين إظهاراً لمساندتهم للطلبة ضد الإجراءات التعسفية المنافية لمبادئ حقوق الإنسان.

وصدر قرار بتوجيه عقوبة الإنذار لـ ٢٣٠ طالبة في ثانوية الأئمة والخطباء بمدينة تكيرداغ بحجة ارتداء الحجاب. وحول هذا القرار قال مدير المدرسة ويدعى مصطفى كوجلو إن إدارة المدرسة قدمت الطالبات المذكورات إلى اللجنة الانضباطية أولاً، ووجهت إليهم عقوبة الإنذار. أضاف أنهم سيقومون بطرد الطالبات في حالة عدم خلع الحجاب والانصياع لتعليمات الأزياء المدرسية.

وفي نطاق القرار الذي اتخذه فريق من نواب حزب الفضيلة باتخاذ مواقف حاسمة أكثر بشأن القضايا التي تواجهها البلاد شارك عدد من نواب الحزب في تظاهرة الشجب للطالبات المحجبات بجامعة اسطنبول.

وكان قرابة ستين نائباً قد عقدوا اجتماعاً في أنقرة يوم السبت الماضي اتفقوا فيه على التخلي عن المواقف المتوجسة واتخاذ مواقف حاسمة متشددة أكثر تجاه مختلف القضايا وفي مقدمتها الوقوف بوجه الإجراءات التعسفية الجارية ضد المحجبات في الجامعات والمدارس في جميع أنحاء تركيا. وفي هذا المجال قدم عدد من نواب الفضيلة لائحة تعديل قانون مجلس التعليم العالي لرئاسة مجلس الأمة التركي (البرلمان) تدعو لإلغاء جميع القيود المفروضة على الأزياء في الجامعات وفتح التحقيقات بحق رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ومسؤولي الأمن الذين يقومون بتقييد حرية الأزياء ومنع تدخل المحاكم في شؤون التحجب والأزياء.

وتخوّل اللائحة دوائر الادعاء العام حق فتح تحقيقات مباشرة بحق منتهكي

حرية الأزياء والملابس، وينتظر مناقشة اللائحة من قبل لجنة التعليم البرلمانية ثم الهيئة العامة للمجلس. وعقب اجتماع النواب أصدر رئيس الحزب رجائي كوطان تصريحاً أعرب فيه عن مساندته للقرارات الصادرة من الاجتماع المذكور.

ولقد كتب الأستاذ إبراهيم المصري رئيس تحرير «الأمان» في العدد التالي من المجلة (٣١١) مقالة عبّرت عما ثار في نفسي من مشاعر بعد قراءة التقرير ومشاهدة الصورة المنشورة معه أنقله إليكن أخواني كاملاً:

نشرت «الأمان» في العدد الماضي خبراً ونقلت صورة كانت كفيلة بأن تستنفر مشاعر الناس وأن تستدعي ردّة فعل واسعة لدى كل عربي ومسلم.. لكنها لم تفعل ذلك، ولم تخلّف أي أثر، ولا أدري إن كانت القضية أثيرت على منبر جمعة أو أعقبها تعليق صحفي أو إذاعي. ففي استامبول حظرت الحكومة العلمانية الديموقراطية الليبرالية ارتداء الحجاب للطالبات وخيّرت الفتيات المحجبات بين نزع الحجاب عن رؤوسهن أو الخروج من قاعة الامتحان في كلية جراح باشا الطبية.. فثارت إحدى الطالبات المحجبات ونزعت الحجاب تحت إلحاح أساتذتها وزميلاتها، لكنها لم تحتمل المشهد بعد ذلك وهي التي لم تكشف عن شعرها أمام الرجال قبل ذلك قط، فأصيبت بانهيار عصبي، ثم أُغمي عليها.. وظهرت زميلاتها يغطين رأسها أمام عدسات المصورين، إلى أن جرى نقلها إلى غرفة جانبية لتستعيد فيها وعيها.

نقلت الأمان صورة الطالبة، ونقلت صورة نساء محجبات يتحدّين هراوات رجال مكافحة الشغب في مواجهة شبه يومية كي يستعدن حقهن في تلقي العلم في الجامعات أو العمل في دوائر الدولة وهنّ يلتزمن حجابهن الشرعي.

حدث بعد ذلك أن تجمعت أعداد كبيرة من الطالبات المحجبات مع ذويهن وعدد من نواب البرلمان التركي، وصاحبتهن وسائل الإعلام في أول مرحلة من مسيرة طويلة جرى الإعلان أن خطها سوف ينطلق من استامبول ليصل إلى أنقرة (٥٠٠ كلم) من أجل أن تسلم المسيرة مذكرة إلى رئيس الجمهورية تطالب فيها بإعطاء الطالبات حقهن في التزام الحجاب وتلقي العلم في الجامعات.. وقد

انطلقت المسيرة فعلاً وعبرت الجسر على مضيق البوسفور، لكن أي وكالة أنباء - عربية أو عالمية - لم تنقل ماذا حدث للمسيرة بعد ذلك.

سوف تتابع الأمان أنباء المسيرة، وما إذا كانت قوات مكافحة الشغب قد حاصرتها أو واكبتها في طريقها الطويل الذي بدأ السبت الماضي وينتظر أن ينتهي بعد ذلك بسبعة أيام على الأقل. لكن ألا يعني ما يحدث في هذا القطر الجار القريب أحداً من أنصار حقوق الإنسان أو العاملين والعاملات في جمعيات مكافحة العنف ضد النساء؟ أليس تصرف الحكومة التركية اعتداء على حقوق الإنسان.. أليس قمعاً للفضيلة والتزام الخلق الكريم؟! لا شيء يتحرك في عالمنا العربي، وكأن ما يحدث في تركيا هو في كوكب آخر، مع أن للشعب التركي حقوقاً في رقاب كل عربي ومسلم، فلطالما قاتل هذا الشعب دفاعاً عن مقدساتنا وأرضنا العربية، وهو قد يصدّ الزحف الغربي على المشرق العربي. ولقد استطاعت الامبراطورية العثمانية حماية العالم العربي من التفسخ ومن المشروع الصهيوني مدّة خمسمائة عام، فلما أسقط اليهود الخلافة العثمانية وهزم الحلفاء تركيا في الحرب العالمية الأولى ودخل الجنرال اللنبي مدينة القدس ليعلن من هناك انتهاء الحروب الصليبية.. أقام اليهود دولتهم في فلسطين بعد أن جرى تفكيك وحدة العرب وتمزيق شملهم.. ألا يستحق شعب فعل كل هذا أن نناصره أيام محنته في مواجهة حكومة مستبدّة تحارب الإسلام والمسلمين وتصادر حريات المواطنين؟![1].

---

(١) مجلة «الأمان» اللبنانية العدد ١١٣.

مضيفة أميركية متمسكة بحجابها

كم هو جميل اعتزاز المسلمة بحجابها، وتمسكها به، ودفاعها عنه.. حتى في قاعات المحاكم!

ألا يدفعك هذا إلى الدفاع أيضاً عن حجابك، واعتزازك به، والثبات عليه؟

وكيف تكون أحاسيسك حين تعلمين أن هذه المسلمة المدافعة عن حجابها في قاعات المحاكم.. أميركية الجنسية؟ أميركية لم تولد مسلمة.. (وإن ولدت على الفطرة) ولم تجد ما تجده المسلمة في مجتمعاتها من تأييد وعون ممن حولها.

ألا ترغبين أختي في قراءة حكاية هذه الأميركية المسلمة؟

اسمها روز، تعمل مضيفة جوية منذ العام الميلادي ١٩٨٥، وفي العام ١٩٩٥ وقع لها حادث سير كاد يؤدي إلى وفاتها. وفي فترة نقاهتها تعلمت الكثير عن الإسلام. وبعد أن التزمت الحجاب قررت شركة يو إس إيرويز (يو إس إير سابقاً) فصلها عن عملها ما لم تنزع الحجاب.

أقامت روز دعوى قضائية نظرتها المحكمة في ١٩٩٧/٧/٢٥، حيث قالت روز في دعواها إن شركة الطيران طردتها من عملها مضيفة على خطوطها الجوية بسبب ارتدائها الحجاب الإسلامي في أثناء عملها، وأنها رفعت القضية ضد الشركة تطالب فيها بإعادتها إلى عملها وتعويضها عن ذلك. وأيدت هيئة مساواة فرص التوظيف الأميركية المواطنة المسلمة روز حميد من مدينة شارلوت في ولاية نورث كارولاينا، واعتبرت إجراء الشركة نوعاً من أنواع التمييز الديني وأيدت المواطنة روز في قضيتها.

وطالبت الهيئة في قضية أخرى رفعتها ضد الشركة الأميركية بأن تعيد المواطنة المسلمة إلى عملها حتى تبتّ المحكمة في القضية.

قالت الشركة إن قوانينها تمنع لبس أي رداء للرأس في هذا النوع من العمل على خطوطها الجوية، وادعت أن ارتداء الحجاب في أثناء العمل لا يعكس مظهراً مهنياً، كما أنه قد يعوق القيام ببعض النشاطات التي لها علاقة بأعمال السلامة على الطائرة.

وعرضت الشركة نقل روز حميد إلى وظيفة أخرى لا تتطلب اللباس الموحد لمضيفيها، ولكن روز رفضت ذلك العرض وأصرت على أن القضية كلها تعبر عن سوء فهم لمسألة ارتداء الحجاب.

وبقدر ما فرحت لثبات هذه الأخت الأميركية، ولنزاهة القضاء الأميركي؛ حزنت لما تلقاه المسلمات في بلدان مسلمة تمنعها قوانينها من ارتداء الحجاب في بعض الأماكن كالجامعات (مثلما حدث في تركيا).

دموع مجندة أميركية

في مجلة (جنى الشقائق) اللبنانية، في عددها الصادر في جمادى الآخرة ١٤١٧، وتحت عنوان «دموع مجندة أميركية»، كتبت إحدى محرراتها تقول:

في قاعة «فورت استيورات» العسكرية بولاية جورجيا الأميركية عثروا فجأة على لغم مضاد للأفراد استعصى عليهم نزع فتيله.. ! اللغم عبارة عن مجندة أميركية مسلمة تدعى «سامرة» ترفض التخلي عن حجابها!!

نقلت وكالة الأسيوشيتدبريس عن سوزان أوليفر الناطقة بلسان القاعدة قولها ان هذه المجندة المسلمة يمكنها استخدام الحجاب خارج ساعات الخدمة وغير مسموح لها بـ «استخدامه» في غير هذه الساعات لأنه يعرّض «سلامتها» للخطر!!

المجندة المسلمة «سامرة» أثارت ضجة داخل القاعدة..

القاعدة «مجفولة» بهذا الحدث ومن حقها أن تجفل، لأن الإسلام اخترقها من حيث تدري أو لا تدري.

ربما القاعدة ما كانت لتجفل لو شاهدت أفواجاً من العرايا، على اعتباره ذروة «التحدي» والتمرد على قوانين القاعدة الأميركية.

القاعدة قررت في النهاية إحالة المجندة على محكمة عسكرية.. وأن أعداداً كبيرة من المسلمين تجمعوا عند أبواب القاعدة احتجاجاً على هذا القرار التعسفي الجائر.

المجندة المسلمة المحجبة تحولت إلى (رمز) لتحدي اللاأخلاقية واللادينية داخل الجيش الأميركي... والمثير أن المجندة طرّزت حجابها بعبارات دينية بالعربية والإنكليزية تعبيراً عن صرختها المخنوقة بالتكبير بأن «لا إله إلا الله» والدموع تجري على خديها ساخنة عذبة ناطقة بألف لغة.. وهي بانتظار المثول أمام المحكمة كأول مجندة مسلمة أميركية في تاريخ أميركا!

سافرة تثني على الحجاب!

شدّني العنوان العريض الذي علا صورة فتاة حاسرة الرأس، سافرة الوجه، ونصه: «انتشار الحجاب ظاهرة صحية.. تصون المرأة من النفوس المريضة»!

قلت في نفسي: أي تناقض هذا؟! تثني على الحجاب ولا ترتديه!

أمسكت بالجريدة التي نشرت المقابلة مع الفتاة صاحبة الصورة السافرة، وصرت أقرأ باحثة عن تفسير لهذا التناقض الغريب بين قناعة الفتاة بالحجاب وعدم التزامها به.

وصفت الجريدة «الفتاة» بأنها «على قدر كبير من رهافة الحس، وجمال الصحبة، وحلاوة الحديث»، «طالبة في السنة الثالثة بكلية التجارة».

سألتها المحررة التي أجرت معها المقابلة عن رأيها في برامج المسابقات الجديدة التي يعرضها التلفزيون فقالت: «حقيقي، وبدون زعل: برامج هابطة جداً، ويبدو أن الهبوط بدأ ينتقل من السينما إلى التلفزيون. إنها برامج ساذجة جداً في موادها، وأيضاً في طريقة تقديمها، وليس لها أي إبهار أو شد للمشاهدين».

أعجبني نقدها برامج التلفزيون، ووصفها بالهبوط والسذاجة، وأدركت أن لهذه الفتاة عقلاً راشداً حكيماً، فلماذا لم تلتزم الحجاب؟

واصلت قراءة إجاباتها لأجد كلاماً جيداً آخر عن سبب ضياع بعض الشباب. تقول: «.. في اعتقادي أن السبب الرئيسي هو النشأة الأولى للفرد في مجتمعه الصغير، وهو مجتمع الأسرة. وعلى الأب والأم يقع الدور الأول والمسؤولية تجاه أولادهما الذين عادة ما ينحرفون نتيجة التفكك الأسري أو انشغال الأب أو استهتار الأم في بعض الأحيان».

هل رأيتن أخواتي ما أجمل هذا الكلام وما أحكمه! إنه كلام امرأة داعية ناضجة عاقلة. إنه يزيد حزني على عدم التزام صاحبته بالحجاب.

ها هي تقول كلاماً آخر جميلاً: «تكفيني صداقاتي بفتيات من داخل الجامعة، وأرفض صداقات الشباب».

وتصف شباب اليوم بقولها: «معظمهم يجرون وراء المظاهر، ويلهثون وراء الماديات، وقليل منهم من ينظر إلى الحياة نظرة جادة».

وتصف الشاب المرفّه فتقول: «الشاب المرفه لا يعرف قيمة الحياة ولا قدرها. وكل شاب مرفّه سيصدمه الواقع المرير ذات يوم».

وبجرأة واضحة وصريحة تقول في إجابة عن سؤال حول رأيها في فتاة الجامعة: «للأسف، معظم فتيات الجامعة حوّلن أجسامهن لكرنفالات الأزياء، والقلة القليلة فقط منهن يلتزمن بالأصول التي يجب اتباعها داخل الحرم الجامعي. وهذه الفئة هي فئة المحجبات وبعض ذوات الدخل المحدود».

وأصل إلى الإجابة التي أُخذ منها العنوان العريض. لقد سألتها المحررة: ما رأيك في ظاهرة انتشار الحجاب بين فتيات اليوم؟ فأجابت: «إنها ظاهرة صحية، وأنا أشجعها بكل وجداني، وأنوي التحجب في المستقبل القريب، لأن الحجاب صيانة للفتاة من عيون بعض أصحاب النفوس المريضة».

حمدت الله على نيتها هذه، ودعوته سبحانه أن يعينها على التعجيل بالحجاب وعدم تأجيله، وأن يهدي جميع الفتيات المسلمات إلى الالتزام به[١].

(١) نشرت مقابلتها في صحيفة السياسة الكويتية - العدد الصادر في ١٣/١٠/١٩٨٦.

قال لنا: الحجاب ليس سوى ممسحة قذرة

لماذا تضعف عزيمة بعض الملتزمات بالحجاب؟ لماذا لا يشعرن بالاعتزاز الكامل بحجابهن؟ لا أحسبهن كثيرات أولئك المحجبات ضعيفات العزيمة، لأن السافرات المتكشفات، في الحقيقة، هن ضعيفات العزيمة، هن المهزومات، هن المنساقات وراء ضياع المتفلتات وضلالهن، سواء كن في الشرق أم في الغرب.

لا أحسب أن أخواتي نسين ما واجهته أخوات لنا في فرنسا حين مُنعن من دخول فصولهن الدراسية لأنهن محجبات!

ما زلت أذكر كلمات إحدى هؤلاء المحجبات، بعد أن أشارت إلى زميلات لها يرتدين بناطيل الجينز المثقوبة أو الممزقة، وأخريات يظهرن بتسريحات شعر غريبة ومزرية: «مع ذلك لا ينظرن إلا إلى الحجاب على أنه مرفوض». وصرخت مسلمة أخرى، واسمها صابرين: «لقد قال لنا أحدهم بأن الحجاب ليس سوى ممسحة قذرة.. إنهم غير قادرين على احترامنا».

وتأملن يا أخواتي كلمات أحد الطلبة الذين شكلوا لجنة لتأييد الطالبات المحجبات، وذلك عندما أرسلت إحدى المجلات مراسلتها لإجراء تحقيق صحفي حول منع المحجبات من دخول فصولهن، فقد اتهم المجلة بالتحيز والعنصرية لأنها لا تتحرى الحقيقة في كتاباتها عن الإسلام والمسلمين، وقال يومها لمراسلة الصحيفة «لو أنك بحثت عن الحقيقة.. لارتديت الحجاب بدورك».

وبمنطق فطري تقول إحدى الطالبات المحجبات في فرنسا: «إذن امنعوا النصارى من تعليق علامة الصلب فوق صدروهم، وامنعوا اليهود من ارتداء القبعة التي تشير إلى انتمائهم، ولا تصبوا غضبكم على المسلمين وحدهم».

آه كم لاقيتن من عنت في مواجهة تلك الحملات الشرسة على حجابكن أيتها الأخوات المجاهدات في مدارس الغرب!

كم صمدتن، وصبرتن، واعتززتن بدينكن، وإيمانكن، وحجابكن. لم تُهزمن، ولم تضعفن، ولم تتراجعن.

لقد جددتن إيمان جداتنا المسلمات، ومحافظتهن على تميزهن، وضربتن أروع الأمثلة على اعتزاز المسلمة بربها، وعلمتن الغرب والشرق دروساً في الخلق والعفة والفضيلة.

لكم أتمنى لو أنني معكن في غربتكن، أشارككن جهادكن، وأشدّ على أيديكن، وأتصدى معكن لهذه الحملات الشرسة الظالمة.

لكني، على أي حال، أملك الدعاء، هذا السلاح العظيم؛ فاللهم انصر أخواتي المدافعات عن أمر فرضته عليهن، وأعنهن على الثبات، وامنحهن مزيداً من القوة، وردّ كيد أعدائهن المتربصين بهن في نحورهم.

لقد زاد اعتزازي اليوم بحجابي، وزاد تمسكي به، وحرصي عليه، وأصبحت فرحة به، سعيدة بارتدائه.

د. موزة غباش:
أنا أكثر تحرراً في الحجاب

قرأت اليوم مقابلة مع أستاذة جامعية. ليست أستاذة عادية، فنشاطها ليس مقتصراً على التدريس الجامعي، فهي امرأة لها إسهامها الفاعل في حل مشكلات مجتمعها، وهي صاحبة مؤسسة ثقافية فكرية خاصة بدأت بمكتبة ودار نشر ورواق «عوشة بنت حسين» ذلك الرواق الذي أرادته منتدى ثقافياً وفكرياً راقياً... إنها الدكتورة موزة غباش.. التي رشحت لأكثر من منصب سياسي وغير سياسي في بلدها الإمارات العربية المتحدة.

قرأت المقابلة التي أجرتها معها إحدى المجلات العربية الأسبوعية، ووقفت طويلاً عند إجاباتها التي دافعت بها عن حجابها، حجابها الذي التزمت به بعد سفورها طوال سني دراستها المتوسطة والثانوية والجامعية والعليا.

تقول في إجابتها عن أحد الأسئلة: «ردي واضح وملموس، فأنا الآن أكثر تحرراً في الحجاب مما كنت قبله».

أكثر تحرراً. أجل. المحجبة أكثر تحرراً من المتبرجة التي تقيدها نظرات الناس، والانهزام الداخلي في نفسها.

تابعت قراءتي إجابة الدكتورة غباش التي توضح لماذا صارت أكثر تحرراً مما كانت عليه أيام سفورها:

«لأن الحجاب هو الذي يضمن احترام المرأة وقبولها من الآخرين. وأنا هنا لا أقصد التحرر الذي يفتت المرأة إلى جزيئات. ما أسعى إليه هو الانفتاح وتحرر الفكر».

من يجرؤ على مخالفة هذا الكلام؟ من يجرؤ على القول بأن تبرج المرأة هو الذي يضمن احترام الآخرين لها؟ أليس الحجاب هو الذي يفرض على الآخرين احترام صاحبته وتقديرها؟ أليس هذا ما نشاهده اليوم: السافرة المتبرجة تتعرض لمعاكسات الشباب والمحجبة تفرض عليهم احترامها؟

وما أبلغ وصفها للتحرر المزعوم بأنه «يفتت المرأة إلى جزيئات»! نعم. إنه تمزيق لكيان المرأة الإنسان. تفتيت لشخصها الذي تتوزعه آلاف النظرات اليومية.. كل نظرة تأخذ من المرأة شيئاً وتتركها نهباً للقلق والكآبة والحزن.

هذا ما أكدته الدكتورة موزة غباش في عبارتها التالية: «الحجاب أعطاني الراحة والأمان النفسي. وعندما أتذكر نفسي من غير حجاب أعتبر ذلك مرحلة من حياتي.. لن تعود».

«الراحة والأمان النفسي» هذا ما أشعر به. هذا ما تشعر به كل محجبة. هذا ما تفتقده كل سافرة متبرجة. ليت كل من لم تلتزم الحجاب حتى الآن تقرأ هذه الكلمات الصادرة من أستاذة جامعية مثقفة جربت السفور زماناً.. ثم التزمت الحجاب. ليتها تقرأ كلماتها التي تؤكد فيها أن سفورها «مرحلة من حياتها لن تعود».

واصلتُ قراءة الكلام الرائع: «..فالمرأة بلا حجاب تقدم شيئاً قليلاً من السلعة.. ينظر إليها الآخرون ويستمتعون.. فماذا تستفيد هي نفسها من نظرتهم وإعجابهم غير تراكم الذنوب عليها؟!».

أي والله.. ماذا تستفيد من إعجاب الناس غير تراكم الذنوب عليها؟ الحمد لله الذي أنعم عليّ بالحجاب إذ هداني إليه وشرح له صدري.. وليت السافرات يقرأن هذا الكلام ويتفكرن فيه. إنه كلام من كانت سافرة وتحجبت.. وهذا أدعى لاقتناعها إن لم تكن تقتنع بكلام المحجبات منذ صار الحجاب عليهن فرضاً.

وأريد أن أنقل كلمات فيها رد على كل من يزعم أن الحجاب سبب في الانغلاق والتقهقر. كلمات تؤكد أن الصحوة الدينية سبب في يقظة العقل وعطاءاته الكثيرة. تقول الدكتورة موزة غباش: «لقد مررت بتجربة إنسانية كادت أن تهزني؛ فكانت صحوتي الدينية، واستمراري فيها نوع من الحماية الشخصية لي. ولا أظن أن أحداً يضن عليّ بها. ثم إن هذه المؤسسة الثقافية المتعددة هي أحد نتاجات هذه الصحوة».

مقارنة بين الحجاب والسفور

قرأت مقارنة بين الحجاب والسفور، كتبتها هالة بنت عبدالله، في كتابها الصغير الذي حمل العنوان نفسه «مقارنة بين الحجاب والسفور»، وأحب أن أنقل جانباً من هذه المقارنة الحكيمة الكاشفة لحقيقة كل من الحجاب والسفور.

- الآمر به:

الله تعالى هو من أمرنا بالحجاب، بينما الشيطان وأتباعه من أعداء الله هم الذين أمروا بالسفور وزينوه.

- العلامة التي يشير إليها ويدل عليها:

الحجاب علامة من علامات كمال الإيمان عند المرأة التي التزمته مرضاة لله تعالى وخوفاً منه سبحانه، بينما السفور علامة من علامات ضعف الإيمان عند المرأة لأنه ليس قاصراً على تجريدها من حجابها بل دافعاً لها إلى الوقوع في مهاوي الرذيلة لتقع فريسة سائغة لكل منحرف ضال ومجرم محتال يسلبها عفتها وشرفها.

- مدى حفظه لها:

الحجاب يحفظ المرأة ويصونها من نظرات الرجال الأجانب عنها، ومن أطماعهم الحرام فيها، ومن أن تسلك المسالك الموصلة إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، بينما السفور لا يحفظها من شيء، بل هو يجردها من كل شيء يحفظ لها حقها وكرامتها، فيظهرها شبه عارية، مجردة من الهيبة والوقار، ويجعلها عرضة للشهوات الجامحة، وعرضة للهلاك في الدنيا والآخرة.

وأحب أن أضيف إلى ما سبق فروقاً أخرى هي كالتالي:

- مدى احترام الآخرين:

الحجاب يجلب احترام الآخرين للملتزمة به، بل هو يفرضه عليهم، حيث

نجد الناس يحترمون المحجبة، ويجلّونها، حتى غير المتمسكين بالدين يفهمون أن المحجبة امرأة تلتزم آداباً وأخلاقاً ينبغي عليهم أن يقدروها، بينما السافرة بتبرجها وزينتها تدعوهم إلى النظر إلى شكلها ووجهها، وإبداء إعجابهم بها، ومن ثم يقل احترامهم لها عن احترامهم للمحجبة.

- التكلفة المادية:

كون الحجاب ثوباً يستر الجسد كله، وغايته إخفاء زينة المرأة ومفاتنها، فإن تكلفته المالية يمكن أن تكون زهيدة، تقدر عليها كل امرأة، بينما السفور وما يصاحبه من كشف مفاتن المرأة، وإظهار زينتها، فإنه يكلف المرأة كثيراً، ويحملها مبالغ طائلة، لأن غاية السفور إظهار المرأة فاتنة جذابة للرجال الأجانب وغيرهم.

- تحقيق المساواة:

الحجاب يسهم في تحقيق المساواة بين النساء، فجميعهن يظهرن خارج بيوتهن في لباس واحد، بينما السفور يسهم في إظهار الفروق بين النساء، ويميزهن بعضهن عن بعض.

- الاطمئنان النفسي:

ولما سبق فإن الحجاب يورث الطمأنينة في نفوس لابساته، وينجيهن من القلق والتوتر ومشاعر الإحباط المختلفة، بينما السافرات محرومات من تلك الطمأنينة، لأنهن يعشن حمى التنافس والتسابق على ارتداء ما هو أجمل وأغلى، وأحدث.

- الصحة البدنية:

الحجاب يحجب جسد المرأة من أشعة الشمس التي أثبتت عشرات الدراسات الطبية أنها السبب الرئيسي في إصابة النساء بسرطان الجلد، بينما السفور يكشف - كلما زاد - جسد المرأة لهذه الأشعة التي أصابت مئات آلاف النساء في أوروبا وأميركا بسرطان الجلد.

شهادة محايدة

بحث ميداني أجراه المركز القومي للبحوث في مصر حول ما أسماه «ظاهرة الحجاب» لدى الطالبات الجامعيات في مصر وموقف الفتاة المحجبة من قضايا متعددة.

ضايقني وصف أو تعبير «ظاهرة الحجاب»؛ فالحجاب فريضة فرضها الله سبحانه وتعالى على المسلمات وليس ظاهرة من الظواهر.

على أي حال فقد حفلت نتائج البحث بالمؤشرات الإيجابية الكثيرة التي أحب نقلها إلى صفحات مذكراتي هذه.

لقد ذكر البحث أن الحجاب انتشر بين مختلف المستويات الثقافية، وهذا يؤكد أن الحجاب قرين العلم والثقافة والنور وليس قرين الجهل والظلام.

وجاء في البحث أيضاً أن ٩٣٪ من المحجبات يرين أن دعوة قاسم أمين لنبذ الحجاب دعوة غير تقدمية تتنافى مع الشريعة الإسلامية، وفي هذا رد على من يزعم أن المحجبات مجبرات على ارتداء الحجاب من أهاليهن، ويؤكد قناعتهن التامة به.

ويؤكد البحث هذا حين يذكر أن «الفتاة المحجبة ترى أن التعليم شيء أساسي في حياتها، ولكن ليس للتعليم ذاته وإنما ليعدها زوجة صالحة».

ورفضت نسبة كبيرة من المحجبات مبدأ العمل خارج البيت، وتراوحت النسبة الباقية القليلة بين العمل في حالة الحاجة أو العمل في مهن معينة مثل التدريس والطب.

ورفضت الأغلبية من المحجبات فكرة الصداقة بين الولد والبنت، وكذلك بين طلاب الجامعة وطالباتها.

والفتاة المحجبة تفضل صداقة زميلتها المحجبة، وتنظر إليها نظرة احترام لأنها

تحافظ على دينها، أما الفتاة غير المحجبة فتدعو لها بالهداية، وتحاول دائماً إقناعها بالحجاب. ورأت نسبة عالية من المحجبات اللاتي استفتين أن الحجاب لا بد أن يفرض بقانون ولا يترك للاختيار.

والفتاة المحجبة ترى أن الصحافة - بشكل عام - تقوم بدور هامشي في الإسهام في نمو الوعي الديني. وقد اتهمت بعض المحجبات الصحافة بالفشل في القيام بهذا الدور[١].

وهكذا تأتي هذه الدراسة المحايدة لتؤكد وعي المحجبات، وارتفاع مستواهن الثقافي، والتزامهن الديني، وأنهن مقتنعات بالحجاب، دفعهن إليه طاعة ربهن وإيمانهن بإسلامهن.

---

(١) ملحق جريدة «الوطن» الكويتية - ١٩٨٦/٣/٦.

هل يخفي الحجاب شخصية المسلمة؟

من التبريرات التي يبديها دعاة التكشف والسفور أن الحجاب يمنع من معرفة شخصية المرأة، ولا بد لها من كشف وجهها على الأقل لمقارنته بالصورة المثبتة على بطاقتها الشخصية.

أعجبني تفنيد لهذا التبرير كتبته الأخت هناء عبدالملك في مجلة «الرابطة» السعودية؛ حيث تساءلت: هل الوجه هو الوحيد الذي يميز الأشخاص عن بعضهم بعضاً؟ أليست وجوه الأشقاء التوائم متشابهة إلى حد كبير؟ ألا تختلف وجوهنا بين الصغر والكبر؟ هل تستطيع العين المجردة مطابقة الصور الفوتوغرافية بالوجه الحقيقي بسرعة وسهولة، وسط ازدحام العمل في المصارف والموانئ والجوازات والبريد؟

ثم تقول: لنذكر قول الله تعالى في سورة القيامة: ﴿**أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه. بلى قادرين على أن نسوي بنانه**﴾ وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿**واضربوا منهم كل بنان**﴾.

لقد خص الله الأنامل بخصائص متميزة تميز كل شخص عن الآخر، ولا تتطابق أبداً حتى في التوائم، وإذا جرح البنان فإنه يعود كما كان حين التئام الجرح. والبنان يتكون لدى الجنين في نهاية شهره الثالث، وتظل خطوطه ثابتة على مدى عمره، أما وجه الجنين فهو عرضة للتغير في الملامح إذا كبر.

لماذا إذن لا تستخدم البصمة كإجراء وقائي أمين في بطاقة المرأة المسلمة بدلاً من صورتها الفوتوغرافية، لا سيما في هذا العصر الذي صارت فيه أجهزة الكمبيوتر في المصارف والحدود والمطارات والموانئ... وكل مكان، مما يغني عن معرفة شخصية المرأة من وجهها، وينفي التبرير ويلغيه.

ومن لطيف خلق الله سبحانه أن بشرة الأطفال ثم النساء أفضل من بشرة الرجال لترسيخ وتثبيت البصمات، وهي الأنسب لتطويرها بوساطة أشعة الليزر، وهذا يحفز استعمال بصمات الاصابع الآلية على نطاق واسع في عمليات الأمن.

ويمكن إصدار البطاقة الشخصية للمولود، مع إصدار شهادة ميلاده، دون أن تتغير مع مرور الأيام والسنين، كما تتغير ملامح وجهه.

فهل تأمل المسلمة الملتزمة أن تكون بصمتها عنواناً هاماً لإثبات شخصيتها بدلاً من أن يعد أمراً ثانوياً في بطاقتها الشخصية؟

يوم أن تحمل كل امرأة مسلمة بصمتها في هويتها الشخصية مسجلة إلكترونيا بشكل بارز أو محفور، متصلة بشبكة الأمن الوطنية، سيصان حجابها ملغياً كل التبريرات الداعية إلى السفور، ولن تقع المحجبة في بؤرة مشكلات رسمية إدارية أو طبية أو مالية أو شرعية أو تعليمية تضطرها إلى ما لا يحبه الله.

حين يمنعها والدها من ارتداء الحجاب

«أنا فتاة أريد ارتداء الحجاب، ولكن والدي، بل وأهلي جميعاً يرفضون بحجة أن الجامعة لن تسمح لي بالدخول، فهل أطيعهم أم أتبع أمر الله تعالى؟»[1].

هذا السؤال نقلته مجلة إسلامية أسبوعية، وعرضته على عدد من العلماء الذين أجابوا عنه إجابات أحببت نقل بعض منها في مذكراتي هذه، لتسترشد بها كل فتاة تواجه موقفاً مشابهاً.

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء وإمام وخطيب الجامع الكبير بالرياض شكر للفتاة تمسكها بالأخلاق الكريمة، والأعمال الفاضلة، وأشار إلى أن الدين الإسلامي شرّف المرأة المسلمة، ورفع من شأنها، وأنزلها المنزلة اللائقة بها، وحفظ عليها دينها وعرضها، وأرشدها إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، وأعدها لتكون مربية أجيال، وساعية في إصلاح المجتمع بتربية الأولاد والبنات على الفضائل.

وطالب الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ الفتاة بأن تحافظ على الحجاب الشرعي، وأن تلتزم بأدب الإسلام الذي أرشد إليه نساء المؤمنين في قوله تعالى: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾.

فطاعة الله ورسوله باتخاذ الحجاب هي الواجب على المرأة المسلمة. وفي الحديث «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» فاسعي إلى إقناع أبويك بأن هذه تعاليم الإسلام التي يجب على كل مسلم التقيد بها، ولا تفرطي بحجابك حتى ولو كان ذلك على حساب الدخول للجامعة.

---

(١) مجلة «المسلمون» العدد ٣٥٥.

وقال د. محمد بن ناصر الجعوان: في البداية أشكر الأخت السائلة على حرصها الشديد على تطبيق الحكم الشرعي وهو الحجاب الذي غاب سنوات طويلة عن تلك البلاد المسلمة بسبب جهود أعداء الله التي باءت بالفشل وها هو الحجاب يعود وقد بدأت بنات الإسلام يلتزمنه ويطالبن أولياء أمورهن به ولكن المصيبة أن يقوم ولي أمر فتاة مسلمة بصدها ومنعها من ارتداء الحجاب عكس ما هو مطلوب فيمن يغار على محارمه ويلزم من تحت يده من رجال ونساء بأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك بموجب قوامته ورجولته ومسؤوليته حيث يقول تعالى: ﴿**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض**﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وحتى لا يكون الأب سببا في دخول أحد من أهله في عذاب الله حيث قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾.

ويقول د. الجعوان: لقد وقفت مذهولاً أمام هذا السؤال المحيّر من هذه الفتاة التي تحرك الإيمان في قلبها وبدأت آثاره تظهر عليها في سلوكها وفي حياتها العملية وغيرها ومن هذا رغبتها الملحة في حجب وجهها وشعرها وجميع جسمها رغم ما يمكن أن تلاقيه من صعوبات ومضايقات ظهر أولها على يد أقرب الناس وأحرصهم على مصلحتها وهو أبوها هداه الله وأصلحه ولا يسعني إلا أن أطلب منها أن تطبق أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فتلبس الحجاب وتخرج به إلى السوق والجامعة وهي تشعر بالعزة والفخر وهي بهذا تطلب رضى المولى سبحانه وتعالى وهو يأجرها ويثيبها وسوف ينزل الهداية على والدها بإذن الله تعالى فإنه لا طاعة لوالدها في مثل هذه الحال.

وقد نصح د. الجعوان والد الفتاة أن يتقي الله ويخافه ولا يعترض على أمر الله ورسوله فليس من حقه هو ولا من حق أي مخلوق كائنا من كان أن يعترض أو يناقش أو يتردد في تنفيذ أمر الله تعالى فالحجاب حماية للمرأة وصيانة لعرضها وحماية للمجتمع المسلم من أن تنتشر فيه الفواحش ويجب أن يدرك ذلك هذا الأب

ويكون عوناً لابنته على الالتزام بالحجاب وستكون هي سببا في نشر هذه العبادة بين أخواتها المسلمات.

أما الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر من رجال التعليم فيقول موجها خطابه إلى تلك الفتاة: يجب عليك أن تطيعي الله ورسوله وقد أمرك الله بالحجاب وجاءت السنة بذلك أيضا فإذا كان دخول الجامعة يترتب عليه تركك لشيء من أوامر الله فإنه لا يجوز لك دخولها وعليك أن تكتفي بما يتيسر لك من الدراسة على الوجه الشرعي وفي هذا خير وبركة.

وأما بالنسبة لوالديك فعليك أن تقنعيهما بأن طاعة الله واجبة على الجميع وأن المخالفة لأمر الله تؤدي إلى حلول عقوبة الله بالجميع وقولي لهما إن مخالفتي لكما في هذا الشيء ما هو إلا رحمة بي وبوالدي وسيهيئ الله لنا جميعا بطاعته كل خير كما أن معصيته جالبة للشر.

ووجه الشيخ العمر في نهاية حديثه كلمة للأسر التي تجبر أفرادها من بنين وبنات على فعل محرم أو ترك واجب من أجل مسايرة المجتمع أو من أجل الحصول على منصب أو على رضى بعض الناس، ولا شك أن هذا من المحادة لله عز وجل التي سوف تنعكس على هذه الأسر المخالفة للشريعة الإسلامية بالعقوبات المادية والمعنوية في الدنيا والآخرة.. فعلى من يريد سعادة الدارين أن يتقي الله وأن يطيع الله سبحانه وتعالى وبذلك يحصل له كل خير. قال تعالى: **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾**[1].

(١) مجلة «المسلمون» العدد ٣٥٥.

أنا حرّة

- لماذا لا تلبسين الحجاب الشرعي؟

- أنا حرة!

- ولو كانت هذه الحرية تلحق بك الضرر؟

- ماذا تعنين؟

- لو أن وزارة الصحة اكتشفت أن حلوى موجودة في الأسواق تسبب لآكليها مرضاً خطيراً.. وأرادت الوزارة مصادرتها ومنع الناس من تناولها.. فهل لأحد أن يقول: ليس من حق الوزارة أن تصادر هذه الحلوى وتمنعنا من أكلها.. فنحن أحرار في تناول ما نشاء..! هل هم أحرارٌ حقاً؟

- طبعاً ليسوا أحراراً. ولكن ما صلة هذا بحريتي في عدم ارتداء الحجاب.. ولبس ما أشاء؟

- اسمعي ما يقوله أحد الأطباء الأوروبيين:
«في جسم كل إنسان أوروبي حوالي ثلاثين ندبة، يعود سبب وجودها إلى أشعة الشمس، ويتحول بعضها تلقائياً إلى النوع الخبيث الذي ينتج عنه سرطان الجلد».
يضيف الطبيب فيقول: «إن أشعة الشمس الحارة تهدم أسوار الدفاع الذاتي الموجودة داخل جسم الإنسان. وقضاء الساعات تحت أشعة الشمس أشبه بالتدخين بكثافة في مكان مغلق.. وهو يصيب الإنسان بأذى بليغ».

- الآن عرفت الصلة.

- هل أكمل لك كلام الطبيب؟

- ليتك تفعلين.

- يضيف الطبيب فيقول: «والنساء أكثر عرضة للإصابة بمرض سرطان الجلد من الرجال. ومن أبرز سرطانات الجلد: سرطان الخلية القاعدية، وهو الأكثر انتشاراً. وهذا النوع يهاجم الوجه والرقبة، ويشكل خطورة حقيقية على حياة المصاب.

وهناك نوع آخر من سرطانات الجلد الناتجة عن أشعة الشمس، يطلق عليه أحياناً القرحة القارضة، ويصيب الخلايا الحاملة للصبغيات. وقد يصيب أي جزء من أجزاء الجسم.. وإن كان ينتشر فوق أرجل السيدات. ويكشف هذا السرطان عن نفسه بمتغيرات ملحوظة في لون الجلد.. أو من خلال الإحساس بالحكة. وأحياناً بتطور الأجزاء المصابة إلى حالة من الإدماء أو النزيف.

إن التعرض للأشعة فوق البنفسجية يشجع على انتشار سرطان الجلد.. بل ويتسبب في دخول الجلد مرحلة الشيخوخة قبل الأوان».

ويختم الطبيب كلامه فيقول:

«ويعتبر سرطان القرحة القارضة الأكثر انتشاراً بين الأوروبيين، وينتج عن التعرض لأشعة الشمس. ويظهر على شكل تقيحات بيضاء أو في لون اللحم البشري. ثم يستمر في التطور على مدار السنوات. وبالطبع تظهر التقيحات على المناطق المعرضة للشمس من جسم الإنسان».

- لقد أفزعتني!
- هل أقرأ عليك نتائج بحوث قام بها علماء أميركيون وفرنسيون أيضاً؟
- إني مصغية إليك.
- نشرت جريدة «الأنباء» الكويتية في عددها الصادر في ١٥/ ٥/ ١٩٩٠ ما يلي:

«قام علماء متخصصون في الولايات المتحدة وفرنسا بإجراء بحوث على نتائج ارتداء المرأة للملابس القصيرة، فأخذوا مقاييس لسيقان بعض الفتيات قبل ارتدائهن (الميني جوب)، ثم أخذوا مقاييس للسيقان نفسها بعد مدة معينة من

ارتدائه. . فوجدوا أن هذه السيقان قد تضخمت بنسبة ٥٪، وتغير لون جلدها بنسبة ٧٪. ولقد نشرت المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث الذي يصيب الجلد، في المناطق المكشوفة من جسد المرأة، أصبح في تزايد عقب انتشار موضة «الميني جوب» والملابس القصيرة بسبب تعرض المناطق المكشوفة لأشعة الشمس فترات طويلة على مدار السنة، وهو يبدأ أولاً بصورة بقعة صغيرة سوداء في الساق العارية. . ثم يبدأ في الانتشار في كل مكان في الجسم.

- أرجوك. . هذا يكفي.
- ترى لو أصدر حاكم بلد من البلدان قراراً يمنع بموجبه النساء من كشف أجسامهن لأشعة الشمس. . حماية لهن من السرطان. . أفكان يُتهم بمصادرة حرية المرأة؟! إن الله سبحانه وتعالى يمنع المرأة من هذا الكشف حماية لها من نار جهنم. . ومن الفتنة. . ومن شرور كثيرة. . أفتكون هذه الحماية العظيمة سلباً للحرية؟ ولا حرية حقيقية إلا في ظل الأمن، والصحة، والطمأنينة، والسلام النفسي والاجتماعي!

الحجاب في مرآة المسلمات الجديدات

الدرس الذي تعطيه المسلمات الجديدات؛ المسلمات اللواتي لم يولدن مسلمات، وأهاليهن ليسوا من المسلمين، إنما اخترن الإسلام بعد اقتناع، وواجهن بسبب هذا الاختيار كثيراً من العنت والمضايقات. . . الدرس الذي تعطيه هؤلاء المسلمات الجديدات في الحجاب درس عظيم ذو معانٍ ودلالات كثيرة.

فالمسلمة في شرقنا - حين تتحجب - تجد أعواناً لها، بينما الغربية التي تسلم وتتحجب قلّما تجد أعواناً، بل هي، على العكس، تواجه من يحارب حجابها ويدفعها إلى نزعه.

والمسلمة الشرقية تساعدها بيئتها المسلمة التي تنتشر فيها المحجبات، بينما الغربية المسلمة تحيط بها السافرات؛ بل المتكشفات شبه العاريات.

والآن، أخواتي الكريمات، تعالين نتأمل معاً في هذه المعاني والدلالات، التي تحملها أحاديث الغربيات المسلمات عن الحجاب، فإنها والله لتستحق الوقوف عندها طويلاً، والإعجاب بها كثيراً، والتعلم منها، والاستفادة من عظاتها وعبرها.

أولاً:

الحجاب يكرم المرأة. يحفظها. يشير إلى أنها إنسان لا سلعة. إنسان له كيانه وليس لعبة بيد الرجل يلهو بها. وهذا ما توضحه الأخت النرويجية أسماء أنفسيرول في ما ستقرأينه لها من كلام.

ثانياً:

على المسلمة المحجبة ألا تحسب حساباً لكل من لا يعجبه حجابها ولا يرضى عنه. لتتوقع السخرية، والهزء، والغمز واللمز، لكنها تعرف أن في صبرها على هذا كله أجراً كبيراً لها. وإذا كانت الأخريات السافرات يضحكن منها اليوم، في الدنيا، فإنها ستضحك هي منهن يوم القيامة.

ولتعلم يقيناً أنها لا بد في النهاية من أن تفرض احترامها على الآخرين جميعهم، ولا بد أن تتبدل نظرات الاحتقار. . إلى نظرات احترام وتقدير.

هذا هو المعنى الثاني الذي نفهمه من كلام الأخت البريطانية المسلمة خديجة التي واجهت في البداية محاولات والدها لصرفها عن الحجاب، وهمسات وتعليقات زميلاتها في المكان الذي تعمل فيه، لكنها في النهاية اكتسبت احتراماً شديداً بعد الحملة الشرسة التي صبرت عليها.

ثالثاً:

قد تحسب مسلمات سافرات أن الحجاب يفقد المرأة أنوثتها وجمالها، وهذا خطأ صارخ، فالحجاب على العكس؛ يكسب من ترتديه جمالاً؛ لكنه جمال محفوظ مستور، مصان عن أعين من لا يحق لهم التمتع به أو النظر إليه.

وهذا ما تشير إليه الأخت كاترين في عبارتها الموجزة البليغة حين تقول: «تحجبت.. فزادني الحجاب جمالاً.. وحفظ بدني من عيون الآخرين».

رابعاً:

طاعة الله قبل طاعة الأهل.. حتى ولو كانوا الآباء والأمهات. والحجاب طاعة لله سبحانه.. فإذا لم يعجب الأهل تحجب ابنتهم، ولم يرضوا عنه، فمن حق الفتاة أن تخالفهم طاعة لربها.

ها هي الأخت الكندية جاكلين فيمات تقول لأمها حين حاولت صرفها عن الحجاب: «إن طاعة ربي قبل طاعتك».!

سبحان الله. أين المسلمات الشرقيات من هذا الموقف العزيز القوي الثابت. موقف الفتاة الكندية أمام أمها وهي تسدّ أمامها كل محاولة لصرفها عن الحجاب: «عاهدت الله على الالتزام بالحجاب حتى الممات».

خامساً:

الحجاب يحيي الشعور بالمسؤولية. يوقظ الهمّة. يقرّب المسلمة من إسلامها ويساعدها على تمسكها بجميع أوامره وطاعاته.

هذا ما نستفيده من كلمات الأخت الأميركية «آمنة» التي تعلن بوضوح أن الحجاب أشعرها بالمسؤولية.. ولهذا فهي بدأت تصلح ما بينها وبين ربها.. مما هو بعيد عن أعين الناس. صارت تجاهد نفسها من أجل أن تقوم لصلاة الفجر. أصبحت تحاسب نفسها على كل صغيرة وكبيرة.. وتراقب الله تعالى في أعمالها.

سادساً:

الزينة التي فطرت المرأة على حبها لا يمنعها الحجاب منها، فلها أن تتزين لزوجها ولقريباتها وصديقاتها، لها أن تخرج بزينتها أمام محارمها؛ فالحجاب لا يمنع زينتها إلا عن الرجال (من غير زوجها ومحارمها) حفظاً لها وحماية..

هذا الفهم تعبر عنه الأخت الدانمركية بيرغليون رولدرون أحسن تعبير، وتتحدث عن خروج المرأة الغربية بزينتها إلى الشارع... وما في هذا من مزالق خطيرة.

سابعاً:

الحجاب يميز المسلمة عن الأخريات. يجعلها مختلفة. وهذا الاختلاف وذاك التميز يمنحانها شعوراً بالعزة. إحساساً بالثقة. ويجعل الآخرين يقدرون هذه الإنسان ويحترمونها.

إنه ما لاحظته البلجيكية ميشلين هيمانز حين تحجبت فقد سمعت الآخرين يقولون لها: «صرتِ مختلفة تماماً». ولهذا فهي تقول: «وهذا يميزني كثيراً عن الأخريات».

* * *

تعالين أخواتي نقرأ ماذا قالت الأخوات الأوروبيات والأميركيات عن الحجاب بعد إسلامهن وارتدائهن له.. فلعل كلامهن يدفع الأخت السافرة إلى العزم على التحجب والمبادرة إليه.. ويزيد الأخت المحجبة اطمئناناً إلى حجابها.

ليست لعبة للرجل

الحجاب اتباعٌ للقرآن، فالله تعالى فرض هذا ونحن نطبق ما يقول. ثم إن هذا للحفاظ على العائلة، واحترام المرأة لنفسها، وهو احترام يكنه الآخرون لنا أكثر من احترامهم للتعرّي.

وفي هذا المجال أودّ أن أقول إن الإسلام وضع المرأة في زي خاص، بينما الغرب يطلق للمرأة حرية أن تتعرى ما تشاء. والإسلام له فلسفة تقوم على تكريم المرأة، وعلى اعتبار أنها ليست سلعة كاللحم المعروض في محلات الجزارة. فالمرأة لها شخصيتها ولها كرامتها. يجب أن لا تُظهر محاسنها ومفاتنها إلا لزوجها. والفلسفة الأوروبية القديمة كانت تعتبر أن المرأة لها روح ولكنها خُلقت لمتعة الرجل - أي أنها لعبة الرجل. فلذلك يطلب منها أن تُعرّي بعض أجزائها المغرية لإرضاء نهم الرجل وشهوته. لكن الإسلام لم يجعل المرأة لعبة للرجل، إذ أن لها كرامتها، ولا يصح أن يلعب الرجل بجسم المرأة أو يتخذها ملهاة، فهي مكرّمة محترمة وعليها أن تصون جسمها من أن يكون نهباً مقسّماً للرجال. لذلك طلب منها الإسلام أن تغطي ما يمكن أن يكون مغرياً للرجل حفظاً لها وحفظاً للرجل، ولا يريد للمرأة أن تكون عاملاً من عوامل الإثارة. لذلك يريد من المرأة أن تكون في الشارع إنسانة محترمة ساترة لجسمها في الزي الإسلامي الذي فرضه عليها.

النرويجية
أسماء أنسفيرول

اكتسبت احتراماً شديداً

«الإيمان هو الالتزام بالكتاب كله ومن ثم فقد ارتديت الحجاب فور إسلامي استجابة للأمر الصريح في القرآن. وقد حوصرت من الجميع بحملة شرسة من الاستهزاء والسخرية!

وكان والدي أشد من صدم بهذا التحول الرهيب في حياتي.. وكان محرجاً للغاية من ملابسي الجديدة.. أقصد من حجابي.. وحاول أن يثنيني عن طريقي بكل السبل.. لكنه فشل.. وأدرك في النهاية أنني أرفض أن أكون من (المنافقين).. وأنني قد اقتنعت واعتنقت هذا الدين تماماً.. وإنني أبذل ما أستطيع لأن تصبح حياتي تسير وفق التصورات والتعاليم الإسلامية.. ومن ثم فقد رضخ في النهاية وقبلني على ما أنا عليه.. بل أيقن أن الإسلام شيء آخر يختلف كثيراً عن سلوك وأفكار الكثيرين من المنتسبين إليه.. ورغم عدم إيمانه بالله العظيم إلا أنه أصبح أكثر إعجاباً بالإسلام.. بل صار يدافع عني بكل قوة ضد كل من ينتقدني..».

«لقد عاملني زملائي في المكتب كما لو كنت آتية (بحجابي) من العصور الوسطى.. وكنت أشعر بالهمسات والتعليقات والنكات عليّ.. وكنت أدعو الله كثيراً وأسأله الثبات والاستقامة.. واستجاب الله العظيم لدعواتي.. وبدأ الكثيرون في تغيير موقفهم نحوي.. بل ونحو الإسلام كله.. وأصبح الجميع أقل حدة وكراهية وتعصباً.. وأغرب ما خرجت به من تجربتي في الحجاب.. أن هناك الكثيرات من النساء يعمدن إلى سلوك معين لكسب احترام الرجال.. إلا أنني بهذا الحجاب اكتسبت احتراماً شديداً وخاصة بين الرجال بعد الحملة الشرسة التي واجهتها في البداية».

البريطانية المسلمة

«خديجة»

زادني جمالاً

«تحجبتَ. . فزادني الحجاب جمالاً. . وحفظ بدني من عيون الآخرين».

كاترين
(هدى بعد إسلامها)

«أتذكر أني يوم لبست الحجاب وقاومتني أمي. . قلت لها: إن طاعة ربي قبل طاعتك. وقد عاهدت الله على الالتزام بالحجاب حتى الممات».

«أعرف امرأة أرادت التحجب فمنعها أهلها. وهي تفكر في أن تقيم بعيداً عنهم حتى ترتديه».

الكندية
جاكلين فيمات

أحسست بالمسؤولية

وبعد انقضاء فترة على إسلامي. . . ارتديت الحجاب الشرعي. يوم أن ارتديت الحجاب شعرت بالمسؤولية حقاً. . فأنا مسؤولة عن العمل بما أعلم. ومسؤولة عن البحث عما لا أعلم. . . أن أكون محجبة جسماً خاوية فكراً. . لا يمكن. إنه ضرب من العبث والكذب والتدليس. . . وبدأت أجاهد نفسي وأصلح ما بيني وبين ربي مما هو بعيد عن أعين الناس؛ بعد أن أصلحت ما بيني وبين ربي مما يراه الناس «الحجاب».

كنت مثلاً. . أتكاسل عن صلاة الفجر في وقتها. . فبدأت أجاهد نفسي وأضبط المنبّه لأقوم لصلاة الفجر. . وهكذا بدأت أحاسب نفسي في كل صغيرة وكبيرة وأراقب الله في أعمالي. .

الأميركية المسلمة
آمنة

الحجاب لا يمنعها من الزينة

* الحجاب لا تلبسه جميع المسلمات.. فلماذا تلبسينه أنت؟

- لأنني أخاف الله. وصلتي به سبحانه صلة قوية. وإنني أعمل كل ما في وسعي لأنال رضاه. وهذا هو الإخلاص.

ثم إن الحجاب طابع مميز للمسلمات، ويجعلهن معروفات كمتدينات. وهذا يجنبهنَّ إساءة الناس.

هناك جانب آخر ملاحظ هنا في الغرب أن المرأة تتزين عندما تخرج إلى الشارع. الأمر على العكس في الإسلام تماماً: المسلمة تتزين لزوجها وفي بيتها ولها مطلق الحرية في ذلك، بل يحثها الإسلام عليه.. لكنها إذا خرجت إلى الشارع فإنها يجب أن تغطي نفسها وتحجب زينتها فلا تبديها. كذلك يجب على الرجل أن يغطي ما بين السرة والركبة. وأن يغض بصره عندما يرى امرأة.. لأن هناك حياء متبادلاً بين الرجل والمرأة في الإسلام.

العلاقة بين الرجال والنساء لها عدة مزالق، والنساء الغربيات يظلمن الرجال، كما يظلمن أنفسهن، بتحررهن.. ظلم في الدنيا والآخرة. وأنا في غنى عن هذا الظلم.

* هل يضايقك بعض الناس عندما تذهبين إلى محلات الشراء وأنت محجبة؟

- لا..! ولا أفكر بذلك كثيراً ولا أهتم به. ولقد حصل هذا مرة حين صرخ أحدهم «ارجعي إلى بلدك».. فقد حسبني مسلمة ليست من أهل البلاد.. فأجبته بلهجة نرويجية حادة: «لن يمرّ زمن طويل قبل سقوطكم وتحطمكم». لكنني أفضل أن يمر هذا دون أي مضايقات من ذاك النوع. وعلى أي حال فإنه من الخطر أن يضع الشخص لنفسه حفاوة زائدة.

الدنمركية
بيرغليون رولدرون
(أمينة بعد إسلامها)

جعلني متميزة

«فوجئتُ كثيراً.. (بعد زيارتها بلداً عربياً).. رأيت الموضة الغربية تحتل مكان الحجاب».

«..منذ أن وضعت حجابي ومعارفي يتساءلون: صرتِ مختلفة تماماً! وهذا يميزني كثيراً عن الأخريات».

البلجيكية
ميشلين هيمانز
(مريم هبة الله بعد إسلامها)

إن حاولوا سلبك حقوقك
فتوجهي إلى القضاء

هل الملتزمة بالخمار الإسلامي محاربة في الغرب فقط؟ أليس في بلادنا المسلمة من يحارب المؤمنة الملتزمة خمارها؟

الإجابة: بلى، في بلادنا العربية المسلمة من يحارب خمار المسلمة، ويحاول التضييق عليها، وحرمانها من حقوقها المختلفة.

والأمثلة على هذه الحرب ليست قليلة؛ وسأعرض اليوم واحداً منها، ففي مدينة طنطا المصرية رُفضت طلبات خمس طالبات للالتحاق بالمدينة الجامعية للبنات؛ رغم أنهن لم يرتكبن أي مخالفة للوائح والقوانين في سنوات الدراسة السابقة. وقد أصدر رئيس جامعة طنطا قراراً بطردهن من المدينة الجامعية!

هل عرفتن السبب يا أخواتي؟ السبب أن هؤلاء الطالبات الخمس منقبات، أجل لأنهن منقبات!

ولكن القضاء، ولله الحمد، ما زال بخير، ويمكن لهؤلاء الطالبات أن يشتكين إليه مما لحقهن من ظلم.

وهذا ما كان؛ فقد أقامت الطالبات دعوى قضائية ضد رئيس الجامعة ومدير عام المدن الجامعية.

وقد قضت محكمة القضاء الإداري في طنطا بإلغاء قرار رئيس الجامعة بطرد الطالبات المنقبات.

وجاء في حيثيات حكم المحكمة أن الامتناع عن إبراز بطاقة الإقامة الخاصة بالمدينة للحرس ليس فيه مخالفة لقرار رئيس الجامعة المتضمن للمخالفات التي من أجلها يوجب الإبعاد من المدينة.

وأكدت المحكمة أنه كان ينبغي، احتراماً لمشاعر الطالبات المنقبات، قيام إدارة المدينة الجامعية بتكليف إحدى المشرفات للتحقق من شخصيتهن.

وأضاف حكم المحكمة أن الحرية الشخصية، وحرية العقيدة التي كفلها الدستور دون قيد، تعطي الحق بارتداء النقاب، وأن قرار الجامعة قد يدفع الطالبات للانحراف أو التعرض للأخطار في حالة السكن في شقق مفروشة.

ومع فرحي بحكم المحكمة وانتصارها للطالبات المنقبات فقد حزنت لأن حيثيات حكمها لم تُشر إلى الإسلام الذي يفرض الخمار الإسلامي على المسلمات، وأن المسلمة الملتزمة به إنما تطيع ربها سبحانه، وأن على السافرات والمتبرجات أن يلتزمن به.

على أي حال فإني أرجو من أخواتي المختمرات أن لا يترددن في التوجه إلى المحكمة حين يحاول إنسان أو جهة النيل منهن، أو سلبهن حقاً من حقوقهن، لأن القضاء، بإذن الله، سيحكم لهن، وينتصر لخمارهن.

البريطانية المسلمة:
الحجاب يشعرني بالخصوصية والأمان

في مقابلة أجرتها معها مجلة «فانيتي فير» تدافع «حسنة»، التي اعتنقت الإسلام في عام ١٩٨٨، تدافع عن الخمار الإسلامي فتقول: «إنه يشعرك بالخصوصية والأمان، ويعزز ثقتك بنفسك، وبإمكانك أن تفعلي ما تشائين في منتهى الحرية عندما تلبسينه».

قرأت هذه العبارات الجميلة للمسلمة البريطانية، التي كانت نصرانية بروتستانتية؛ قرأتها فتمنيت أن تقرأها معي كل مسلمة زاهدة في الخمار رافضة له، وأن تتأمل في المعاني العظيمة التي تحملها.

«إنه يشعرك بالخصوصية».

أي والله إنه يشعرنا بالخصوصية، وما أجملها من خصوصية، خصوصية ترفعنا، وتسمو بنا، وتجعلنا نشعر باعتزاز وفخر تفتقدهما كثيرات من اللواتي يكشفن رؤوسهن وأذرعتهن وسوقهن، خصوصية تتمناها كل فتاة تبحث عن التميز، التميز الإيجابي الرفيع السامي.

و«. . الأمان»، أي والله بالأمان، يشعرنا الخمار بالأمان الغائب عن نفوس ملايين النساء الغربيات. الأمان الذي ينسكب في النفس سكينة وراحة.

«ويعزز ثقتك بنفسك»؛ الثقة التي هي أساس كل نجاح، الثقة التي تُبنى عليها الشخصية المتوازنة المعافاة من الإحباط والضعف والانهزام. وليت كل فتاة سافرة متبرجة يملأ نفسها القلق والفشل والمعاناة. . . ليتها تدرك هذه الحقيقة الجميلة، حقيقة أن الخمار يمنحها ثقة هي أحوج ما تكون إليها.

وتبقى العبارة الأخيرة التي تصحح بها أختنا البريطانية المسلمة «حسنة» تصوراً

خاطئاً استقر في أذهان كثيرات من البنات والنساء بأن الخمار قيد يقلل من حريتهن «بإمكانك أن تفعلي ما تشائين في منتهي الحرية عندما تلبسينه».

أجل، «في منتهى الحرية»، فالخمار ليس قيداً قط، إنه في حقيقته يمنح حرية عظيمة، ليست حرية التفلت والتبرج؛ إنما حرية الالتزام، وقد لا تدرك قارئات كيف يكون في الالتزام حرية، لكن المحجبة الواعية تدرك هذه الحرية كل الإدراك، تدرك أن نظرة الناس إليها على أنها إنسان، لا على أنها شيء براق لامع ملون، تشعرها بالحرية. وأن حركتها المريحة في لباسها الساتر الفضفاض، لا في اللباس الضيق الكاشف، تشعرها بالحرية. وأن إحساسها بالأمان وهي ترتديه، لا في القلق من أن لا تعجب الآخرين بتكشفها، يشعرها بالحرية. وأن ارتداءه في دقائق أو لحظات متحررة من الساعة أو الساعتين اللتين تمضيهما السافرة المتبرجة في إعداد زينتها قبل الخروج من بيتها.. يشعرها بالحرية.

ما أعظم هذا الفهم، وما أجمل هذا التصور، وما أحسن هذا الإدراك لحقيقة الخمار الإسلامي، حقيقته التي تجهلها كثيرات من السافرات المتبرجات!

المحتوى

صدر للمؤلف

أولاً: عن مكتبة المنار الإسلامية في الكويت
(فاكس ٠٠٩٦٥٢٦٣٦٨٥٤) (هاتف ٠٠٩٦٥٢٦١٥٠٤٥)

١ - من كلمات المسلمات الجديدات.

٢ - إنهم يتفرجون على اغتصابها.

٣ - اعترافات ممثلين وممثلات.

٤ - أخبار ووقفات.

٥ - إلى الممتنعة من زوجها.

٦ - بضدهن تتميز المسلمات.

٧ - سامراً تهجرون

٨ - مذكرات ذات خمار.

ثانياً: عن دار الوطن في الرياض (ص.ب ٣٣١٠ - فاكس ٠٠٩٦٦١٤٧٦٤٦٥٩)

١ - رسالة إلى حواء (المجموعة الكاملة، وتضم الأجزاء من ١ إلى ٦).

٢ - إلى أختي المؤمنة (المجموعة الكاملة؛ وتضم الأجزاء من ١ إلى ٥).

٣ - أحاديث المرأة في الصحيحين (صدر منها جزآن ١ و٢).

٤ - عبر وعظات في توبات الممثلات.

ثالثاً: عن دار المحمدي في جدة (ص.ب ٩٣٤٧ - هاتف ٠٠٩٦٦٢٦٨٩٧٥٠٩)

١ - الزوج المثالي.
٢ - حوار مع صديقي الزوج.
٣ - حوار مع ابنتي.
٤ - حوار مع أختي الزوجة.
٥ - حتى يكون الزواج سكناً.
٦ - كيف تمتلكين فضيلة الصمت.

رابعاً: عن دار ابن حزم في بيروت (ص.ب ٦٣٦٦/ ١٤ هاتف ٧٠١٩٧٤)

١ - من أجل تحرير حقيقي للمرأة.
٢ - جولات في روضات الجنات.
٣ - هيانكسب.
٤ - صراخ الفطرة.
٥ - تأملات مسلم.
٦ - مذكرات زوجة سعيدة.
٧ - مشكلات تربوية في حياة طفلك.
٨ - مشكلات نسائية (المجموعة الكاملة).
٩ - غير متزوجات لكن سعيدات.
١٠ - قالت لي جدتي.
١١ - محاورات زوجية.



محمد رشيد العويد :

- حصل على ليسانس اللغة العربية وآدابها من جامعة حلب ١٣٩١ هـ، ١٩٧١م، ثم على دبلوم التربية من جامعة دمشق ١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢م، ثم على دبلوم الدراسات العليا من جامعة عين شمس في القاهرة عام ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٤م.

- عنوان رسالة الماجستير «أسلوب الحوار في القرآن الكريم».

- عمل في الصحافة الكويتية وكان مديراً لتحرير عدد من المجلات الأسبوعية والشهرية، ومنها مجلة «النور» التي ما يزال مديراً لتحريرها منذ عام ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

- صدر له أكثر من أربعين مؤلفاً، معظمها في المرأة والأسرة، منها «حوار مع صديقي الزوج» «حوار مع أختي الزوجة»، «حتى يكون الزواج سكناً»، «محاورات زوجية»، «رسالة إلى حواء» (مجلد في ٥٠٠ صفحة)، «رسالة إلى مؤمنة» (مجلد في ٣٠٠ صفحة)، «من أجل تحرير حقيقي للمرأة»، «جولات في روضات الجنات».

- ألقى عشرات المحاضرات وسجل مئات الأحاديث في الإذاعة التلفزيون ومعظمها في قضايا الأسرة والمجتمع.

- عنوانه : ص.ب. ٢٤٩٨٩ - الصفاة 13110 - فاكس : ٩٦٥٢٤٠٦٤٨٥ - الكويت.